الزيـــارة الأربعينيــة
من المنظور الفقهي الحديث

أ.د عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
كلية التربية - الجامعة العراقية

أ.د برزان ميسر حـــامد الحميد
كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل

dr.barzan_78@yahoo.com

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر - ١٤٤٥هـ / أيلول - ٢٠٢٣م

ملخص:

تتناول الدراسة الزيارة الأربعينية من الناحية الفقهية والحداثية للإمام الحسين عليه السلام التي تجري في العشرين من شهر صفر من كل عام هجري. إذ تعد زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ظاهرة إنسانية فريدة لم يشهد التاريخ الإنساني لها مثيلًا، لا في الأديان السابقة والأمم السالفة، ولا في المذاهب الحاضرة والأمم اللاحقة، فهي ظاهرة اجتماعية أذهلت العلماء والسلاطين والحكام على مر القرون، وأرصدوا مجسّاتهم للوقوف على حقيقتها، وإدراك غوائرها، وأيقنوا أنها حدث فريد يخرج عن نطاق مقاييس الظواهر الاجتماعية المتعارف عليها.

الكلمات المفتاحية : زيارة الأربعين ، المنظور ، الفقهي الحديث.

The Ziyarte AL-Arba'een from the modern Islamic jurisprudential perspective

Professor Dr. Abdulrahman Ibrahim Hamad Al-Ghantousi
College of Education, University of Iraq.

Professor Dr. Burzan Maisar Hamid Al-Hamid
College of Education for Human Sciences, University of Mosul.

Abstract:

The study deals with the Ziyarte AL-Arba'een from the jurisprudential and modernist point of view of Imam Hussein (peace be upon him), which takes place on the twentieth of the month of Safar of each Hijri year. Where the visit of the fortieth anniversary of Imam Hussein (peace be upon him) is a unique human phenomenon that human history has not witnessed, not in previous religions and previous nations, nor in the

present sects and subsequent nations. It is a social phenomenon that has astonished scholars, sultans and rulers throughout the centuries, and they monitored their sensors to find out its truth, and realize its depths, and they were sure that it was a unique event outside the scope of the standards of social phenomena recognized

Keywords: Ziyarte AL-Arba'een, perspective, contemporary jurisprudence

مقدمة:

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ، والْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ،وتَوَاضَعَتِ الْجَبَابِرَةُ لِهَيْبَتِهِ، وعَنَتِ الْوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ، وانْقَادَ كُلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ، فَلَهُ الْحَمْدُ مُتَوَاتِرًا مُتَّسِقًا، وَ مُتَوَالِيًا مُسْتَوْسِقًا، وصَلَوَاتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أَبَدًا، وسَلَامُهُ دَائِمًا سَرْمَدًا، على آل بيته أئمة الهدى، وأصحابه النجبا، ومن بهداهم اهتدى.

وبعد:

فقد أطبقت الجهالة على الأرض، وخيمت الظلمات على البلاد، وانتشر الشرك والضلال والابتداع في الدين، وخفي منار الحق والهدى، و ذهب الصالحون من أهل العلم فلم يبق سوى قلة قليلة لا يملكون من الأمر شيئًا، واختفت السنة وظهرت البدعة، وتسلط أهل الضلال والأهواء، وأضحى الدين غريبًا والباطل قريبًا، حتى الناظر إلى تلك الحقبة السوداء المدلهمة ليقطع الأمل في الإصلاح ولكن الله عز وجل قضى بحفظ دينه وكتابه وسنة نبيه ﷺ، وكان من رحمته تبارك وتعالى بهذه الأمة كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه...أن يكون للإمام الحسين عليه السلام شأنا في هذه الأمة، ومنارًا للحق.

ولقد جمعنا أصول هذه الدراسة من مصادر الشريعة والأدب يتعلق بالزيارة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

الأربعينية والبعد الفقهي والحضاري لها، لنبين ونوضح حقائق هذه الزيارة ودلالاتها، وأن نهج الإمام الحسين عليه السلام منبثق من هدي التنزيل العزيز وهدي الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ولنكشف عن أسرار وصفات الإمام وسجاياه وأثرها في أتباعه، والحمد لله الذي جعل صحيفة الإمام الحسين عليه السلام مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية في الفكر والتربية لأنه تربى واستضاء على يد أكمل بشر البرية، وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية عليه الصلاة والسلام، ومنبع رحيق الفيوض السبحانية، وآله الوارثين المقامات العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية، فالشكر لله سبحان الذي أنعم على الإمام الحسين عليه السلام بهذا الموروث من بيت النبوة.وهذه الدراسة موجزة في صفحاتها، مسهبة في عطائهاوذلك للتدبر في صورة واضحة جلية عن البعد الحداثي والحضاري للزيارة الأربعينية والمناقب الهاشمية للإمام المقدام صاحب النسب الرفيع الإمامُ الحسين عليه السلام وهو الذي اجتمعت فيه من الصفات الحميدة ماتفرقت في غيره من الأقران والآل والأصحاب من حيث السيرة والشخصية والنسب،والعلم، والمنزلة والشجاعة والجود والكرم والفصاحة والبلاغة والمكانة الرفيعة التي كان يمتاز بها، ولهذا أفردنا

المبحث الأول: للحديث عن هذه الشخصية الفذة والوقوف على روافد علومه الشرعية والتربوية المستمدة من ملامح بيئته التي عاش فيها وهي مكان مهبط الوحي عليه السلام واسميناه: الامام الحسين، نسبه ومناقبه من أسرار الوجود.

المبحث الثاني: فقد تناول الزيارة الأربعينية من المنظور اللغوي والفقهي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الزيارة الأربعينية.

المطلب الثاني: حكم زيارة الأربعين ونصّ الزيارة.

أما المبحث الثالث: فتناول الزيارة الأربعينية من منظور حداثي، وفيه مطلبان أيضًا:

المطلب الأول: لمسات حضارية منبثقة من الزيارة الأربعينية.

المطلب الثاني: خواطر من الزيارة الأربعينية، ثم الخاتمة وأهم النتائج التي توصلنا إليها. والحمد لله في البدء والختام.

المبحث الأول
الإمامُ الحسين... نسبهُ ومناقبهُ من أسرار الوجود

أسمه ونسبه وكنيته: هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع من كتب السيرة والتراجم واسم أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت أول هاشمية تزوجها هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب وأم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وكانت فاطمة تكنى أم أبيها (العسقلاني:١/ ٣٣٣).

والحسين من رسول الله كالضوء من الضوء، والذراع من العضد. وورد في علي عليه السلام من أنه أخو النبي ونفسه، وانه خير الناس من بعده، وزوجته خير النساء، ونسلهما خير نسل، و (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وكل أهل الجنة شباب، و (علي مني وأنا من علي) و (حسين مني وأنا من حسين) وما يدريك أن لو كانت النبوة باقية مستمرة لكانت النبوة في هؤلاء متسلسلة فما قصروا عنها إلا لمانع

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

في الحكمة الإلهية العامة لا لقصور في استعداد هؤلاء خاصة، والله أعلم بحقائق الأمور. ولأمه فاطمة الزهراء البتول عليها وعلى أبيها السلام بنت رسول الله ﷺ الفضل الكبير على نساء العالمين وهذه أبيات رقيقة وعذبة قالها محمد إقبال في قصيدته العصماء في السيدة فاطمة عليها السلام: ولقد أجاد وأفاد في بيان سر وجوده:

نسب المسيح بنى لمريم سيرة ... بقيت على طول المدى ذكراها

والمجد يشرف في ثلاث مطالع ... في مهد فاطمة فما أعلاها

هي بنت من هي زوج من هي أم من ... من ذا يداني في الفخار أباها

جعلت من الصبر الجميل غذاءها ... ورأت رضا الزوج الكريم رضاها

(اللاهوري :١/ ٢١٨)

ويستطرد الشاعر محمد اقبال قائلًا:

هي بنت مَنْ؟ هي أم مَنْ؟ ... من ذا يساوي في الأنام علاها

أما أبوها فهو أشرف مرسلٍ ... جبريل بالتوحيد قد ربّاها

وعليٌّ زوجٌ لا تسلْ عنه ... سوى سيفٍ غدا بيمينه تيَّاها

ويكنى الحسين أبا عبد الله السبط ريحانة النبي ﷺ وهو سيد شباب أهل الجنة لقوله «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (ابن عبد البر: ١/ ٣٧٨، ابن الأثير،:٢/ ١٨، ابن كثير،: ٢/ ١٨، ابن حجر العسقلاني:١/ ٣٣٢).

ولادته ونشأته ومناقبه: ولد الحسين عليه السلام بالمدينة المنورة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، بعد أخيه الحسن عليه السلام في ليال خلون من شهر شعبان المبارك، وقد اختلف أهل التأريخ والسيرة والتراجم في تحديد العام الذي ولد فيه عليه السلام فقيل: ولد

سنة ثلاث للهجرة، وقيل: أربع، وقيل: خمس، وقيل:ست، وقيل: سبع، وقد كانت ولادته بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر(ابن عبد البر: ١/ ٣٧٨، ابن الأثير:٢/ ١٨، ابن كثير: ٢/ ١٨، ابن حجر العسقلاني:١/ ٣٣٢). وكانت إقامة الحسين بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم إلى أن خرج مع أبيه عليه السلام إلى الكوفة.

تزوج سيدنا الحسين عليه السلام الأزواج الآتية :-

أولًا: الرباب بنت امرئ القيس الكلبية (ابن الأثير:٣/ ٣٠٢، الدسوقي: ٢/ ٢٢٣) وهي أم ابنته سكينة، وحملت إلى الشام فيمن حمل من أهله، ثم عادت إلى المدينة، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: ما كنت لأتخذ حموًا بعد رسول الله، صلى الله عليه وآله وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدًا، وقيل: إنها أقامت على قبره سنة، وعادت إلى المدينة فماتت أسفًا عليه.

ثانيًا:مرة بنت عروة بن مسعود الثقفي، وقيل: ليلى ابنة أبي مرة بن عروة الثقفي(الدسوقي:٢/ ٢٢٣).

ثالثًا: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله(الدسوقي، الجوهرة:٢/ ٢٢٣)

رابعًا:أم ولد واسمها سلافة بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى آنو شروان بن قباذ(الشبلنجي ، ص١٣٨): وهي من السبايا التي غنمها المسلمون في القادسية، فهي إحدى بنات كسرى.

خامسًا: قضاعة(ابن الأثير::٣/ ٣٠٢، الذهبي:٣/ ٣٢١).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول/ السنة الأولى

وأما أولاد الحسين عليه السلام فكانوا ستة، وهم كالآتي:

الذكور:

أولًا: عبد الله أمه الرباب بنت امرئ القيس الكلبية ولم يعقب، قتل مع أبيه في وقعة كربلاء(الذهبي:٣/ ٣٢٢)

ثانيًا: علي الأكبر عليه السلام أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي، قتل مع أبيه، ولم يعقب(الذهبي:٣/ ٣٢٣).

ثالثًا: جعفر عليه السلام أمه قضاعة، مات في حياة أبيه، ولم يعقب(الذهبي:٣/ ٣٢١)

رابعًا: علي الأصغر، وهو زين العابدين، وأمه أم ولد سلافة الفارسية، معروفة النسب، كانت من خيرات النساء، وله ذرية كثيرة، وليس للحسين عليه السلام عقب إلا منه (ابن الأثير :٣/ ٣٠٠، الذهبي:٣/ ٣٠٣، العسقلاني:١/ ٣٢٢).

أما بنات سيدنا الحسين عليه السلام فكنّ اثنتين فقط:

الأولى: سكينة، وأمها الرباب بنت امرئ القيس الكلبي(الذهبي،:٣/ ٣٠٣، العسقلاني:١/ ٣٣٢، الدسوقي:٢/ ٢٢٣). وتوفيت في سنة سبع عشرة ومئة، وقيل اسمها أمينة وقيل أميمة وهو الراجح، وسكينة لقب لها.

والثانية: فاطمة، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله (الجوزية (١ / ٩٠)

لقد كانت صفات سيد العابدين، وإمام الموحدين وقبلة أهل الحق على اليقين في زمانه، مولانا وإمامنا الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نبراسا للمحبين (ابن كثير:٨/ ١٥٢، العسقلاني:١/ ٣٣٢)

وروى سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط).

ومر الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ بقوم من المساكين، الذين يسألون الناس على قارعة الطريق، وقد نثروا كسرا على الأرض في الرمل، وهم يأكلون، فقالوا: هلم الغدا يا بن رسول الله ﷺ، فقال: نعم، إن الله لا يحب المتكبرين، فنزل وقعد معهم، وأكل ثم سلم عليهم وركب، فقال: قد أجبتكم فأجيبوني، فقالوا: نعم، فوعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم إليهم فاخر الطعام، وجلس يأكل معهم ﷺ (الجوزية،:١/ ٩٢)

وعن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: قال رسول الله ﷺ «إن البخيل الذي إذا ذكرت عنده لم يصلِّ علي»(الجوزية: ١/ ٩٤) وعن أبي روح الأنصاري، قال: كان من دعاء الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ:((اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي. اللهم ارزقني بصرا في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقا، وأفر من السيئات خوفا)) (ابن كثير:٨/ ١٥٢، العسقلاني:١/ ٣٣٢)

ومن دعاء الحسين ﷺ (ولو حبستني مع الخاطئين، لأخبرتهم بجودك وكرمك. سيدي إن الحسنات لتسرك، والسيئات لا تضرك، فهبني ما يسرك، واعف عني ما لا يضرك، يا أرحم الراحمين) (الشيخ المفيد: ٣/ ٢١٤).

وهنا لنا مع هذه المناجاة وقفات: روى ابن لهيعة، عن أبي عوانة رفعه إلى النبي ﷺ قال: قال رسول الله: ((إن الحسن والحسين شنفا العرش، وإن الجنة قالت:

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول/ السنة الأولى

يارب أسكنتني الضعفاء والمساكين؟ فقال الله لها: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين، قال: فماست كما تميس العروس)) (القندوزي: ٣/ ٣٨٣). وعن يعلى بن مزة العامري قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى طعام دعوا له، فإذا الحسين مع الصبيان يلعب، فمشى أمام القوم ثم بسط يده، فطفق الصبي يفر هاهنا مرة، وهاهنا مرة، والنبي ﷺ يضحك حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى تحت قفاه، ثم قنع رأسه(الرازي، ص٢٦١) فوضع فاه على فيه (فقبله) وقال:((حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا))، حسين سبط من الاسباط(ابن منظور:٧/ ٢١٠).(أخرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور). وأخرج الحربي، عن البراء بن عازب مرفوعًا: هذا -أشار إلى الحسين - مني وأنا منه، وهذا يحرم عليه ما يحرم علي. وعنه ﷺ((حسين مني وأنا من حسين)) و((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)).

وقد قضى الحسين مجاهدًا عندما رأى أن الرذيلة طغت على الفضيلة، والمادية على الروحية والعدالة ذبيحة والحق صريع وقد طغى على العالم الإسلامي استبداد فنهض هو وأهل بيته وصحبه الغر الميامين لتصحيح المسار والعودة بالإسلام إلى منابعه الأصيلة وفضله أكثر من أن يذكر، فهو ريحانة رسول الله ﷺ: قال ﷺ:((حسين مني وأنا من حسين)) وقال ﷺ فيه وفي أخيه الحسن عليهما السلام: ((هما ريحانتاي من الدنيا)) وقال ﷺ: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)) (المجلسي:٤٣/ ٢٨١،٢٦٣)

وقال ﷺ:((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)) (المجلسي:٤٣/ ٢٩١)

وكان عليه السلام أعلم الناس، وأعبدهم، فقد كان يصلي كل ليلة ألف ركعة كأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يحمل في كثير من الليالي جرابا من الطعام إلى الفقراء، حتى شوهد

أثره بعد قتله، وكان كريمًا، عظيمًا، حليمًا، وإذا عصي الله تعالى شديدًا.

وأولى هذه الوقفات:- حب سيدنا الحسين للمكث في المسجد النبوي، فلم يؤسس له محرابًا خاصًا، بل جلس بالمسجد شأنه شأن أي مسلم.

ثانيها:- تواضع سيدنا الحسين، فلم يحط نفسه بحرس أو جند أو أتباع وهو يناجي ربه بالمسجد. ثالثها:- توحيد سيدنا الحسين، وأدبه مع الله، فلم يتوسل إلى الله بأعماله عليه السلام،إنما بعفوه وكرمه وأسمائه وصفاته. وقد ورد أنه حج ماشيًا خمسًا وعشرين حجة، وكان كثير الصدقة، ويقوم بأفعال الخير كلها(ابن عبد البر،:١/ ٣٨٢، ابن الأثير:٢/ ٢١، الذهبي:٣/ ٢٨٧، ابن كثير:٨/ ٢٠٩).

وكان الحسين عليه السلام كريمًا عند الله تعالى، فقد أخرج الطبراني عن أبي رجاء العطاردي(ابن عبد البر:٤/ ٧٥، العسقلاني:٤/ ٧٤)

قال:((لا تسبوا عليًا، ولا أحد من أهل البيت، فإن جارًا من بلهجيم، قال: ألم تروا هذا الفاسق الحسين بن علي، قتله الله؟ فرماه بكوكبين في عينه، فطمس الله بصره)) (الكاندهلوي:٣/ ٥٥٤، الطبراني:١٣/ ١١٢برقم (٢٨٣٠)، والهيثمي:٩/ ٢٩٦)، وكان مستجاب الدعوة، فقد جاء فيه: ((لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة يريد مكة، مرَّ بأبي مطيع، وهو يحفر بئره، فذكر الحديث، وفيه، فقال له أبو مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها هذا اليوم، وما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله فيها بالبركة، قال: هات من مائها، فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه، ثم مضمض، ثم رده بالبئر، فأعذب وأمهى)) (الكاندهلوي:٣/ ٦٢٣ ابن سعد:٥/ ١٤٥، والذهبي:٣/ ٢٩٥) أمهى: أي كثر ماؤها(الرافعي ، ص٤٨٠). وكان الإمام كثيرًا

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الأول/ السنة الأولى

ما يتناول آداب العلم، وطالب العلم وكانت له، توجيهات ووصايا مسددةً موفقة تَطْرَبُ لها الأسماع، أدركت أهمية ما يرمي إليه من توجيهات ومعالم وآداب يتربى عليها طلاب العلم، لتهذب أخلاقهم، وتنفي زغل العلم عن طباعهم. وحبذا أن لو جُمِعَتْ هذه التوجيهات والمعالم المتناثرة من ثنايا المؤلفات والمصنفات، ويخصص لها بحث منفرد، إذن لانتظمت منها قطعة أدبية بليغة، وموعظة روحانية رقيقة.

أما في صلاته كان الحسين بن علي بن أبي طالب يدعو في وتره:((اللهم إنك ترى ولا نرى، وأنت في المنظر الأعلى، وإن لك الآخرة والأولى، وإن إليك الرجعى، وإنا نعوذ بك أن نذل ونخزى))، وكان أيوب السختياني(الذهبي:٦/ ١٦) يصلي بهم التطوع في رمضان، وكان من دعائه: ((اللهم أسألك الإيمان وحقائقه ووثائقه، وكريم ما امتننت به من الأخلاق والأعمال التي نالوا بها منك حسن الثواب، اللهم اجعلني ممن يتقيك، ويخافك ويستحيي منك ويرجوك، اللهم استرنا بالعافية))، وهذا لب دعاء الحسين عليه السلام.

وعن الحسين بن على بن أبي طالب عليهما السلام، يقول: يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم كانت قرضت فى الدنيا بالمقاريض. وكذلك نراه متبعًا لهدي جده الرسول الكريم بحركاته وسكناته(ابن بدران، ابن عساكر:٤ / ٣١١، ابن الأثير:٤/ ٤١٩، الطبري:٦/ ٢١٥، الديار بكري:٢/ ٢٩٧، اليعقوبي،: ٢/ ٢١٦، الجوزي: ١/ ٣٢١، الطبري،ص،١٩ الذهبي: ١ / ٦٥)

وللمستشرق الألماني (ماربين) كتاب سماه (السياسة الإسلامية) أفاض فيه بوصف استشهاد الحسين، وعدّ مسيره إلى الكوفة بنسائه وأطفاله سيرًا إلى الموت، وقال:((لم يذكر لنا التاريخ رجلًا ألقى بنفسه وأبنائه وأحب الناس إليه في مهاوي

الهلاك، إحياءً لدولة سلبت منه، إلاّ الحسين، ذلك الرجل الكبير الذي عرف كيف يزلزل ملك الأمويين الواسع، ويقلقل أركان سلطانهم)) (الزركلي:٢ / ٢٤٣)

وكان الحسين عليه السلام، أشبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وآله، فقد فتح رسول اللهّ (صلى الله عليه وآله سلم) فمه، وأدخل فاه في فيه، ثم قال له: افتح فاك، ثم قبله، ثم قال: (اللهم، إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه) (الهيثمي: ٩ / ١١٦).

ومن مناقبه عليه السلام عن عبد الله بن نجي عن أبيه: «أنه سافر مع علي بن أبي طالب، وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى عليٌّ: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. فقلت: ماذا يا أبا عبد الله؟ فقال: دخلت على النبي – صلى الله عليه وسلم – وعيناه تفيضان فقلت: يا نبي الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد؟ قال: بلى قام من عندي جبريل قبل قليل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات. قال: فهل لك أن أشمك من تربته؟ فقلت: نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيناي أن فاضتا «وعن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال: كان جسد الحسين شبه جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم(الجوزي:١/ ٤٥٥).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

المبحث الثاني
الزيارة الأربعينية من المنظور اللغوي والفقهي

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول
الزيارة الأربعينية:

١- **الزيارة:** جاء في لسان العرب: ((رجل زائر من قوم زور وزوار وزور الأخيرة اسم للجمع، وقيل: هو جمع زائر. والزور الذي يزورك ورجل زور وقوم زور وامرأة زور ونساء زور، يكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، لأنه مصدر، قال:

حب بالزور الــذي لا يرى منــه إلا صفحــة عــن لمام

وقال في نسوة زور:

ومشــيهن بالكثيــب مــور كما تهــادى الفتيــات الزور

وامرأة زائرة من نسوة زور، عن سيبويه وكذلك في المذكر كعائذ وعوذ. الجواهري:نسوة زور وزور مثل نوح ونوح وزائرات، ورجل زوار وزؤور، قال:

إذا غاب عنها بعلها، لم أكن لها زؤورا، ولم تأنس إلي كلابها

وقد تزاوروا: زار بعضهم بعضًا.والتزوير كرامة الزائر وإكرام المزور للزائر. أبو زيد: زوروا فلانًا أي اذبحوا له وأكرموه. والتزوير: أن يكرم المزور زائره، ويعرف له

حق زيارته، وقال بعضهم: زار فلان فلانًا أي مال إليه ومنه تزاور عنه أي مال عنه)) (ابن منظور: ٧/ ٧٨).

٢. **الأربعون**: هو اليوم العشرون من شهر صفر والذي يوافق مرور أربعين يومًا على العاشر من محرم، إذ مقتل الإمام الحسين ﷺ في معركة كربلاء على يد جيش عبيد الله ابن زياد، وبحسب بعض الروايات فقد قامت السيدة زينب بنت علي وعلي بن الحسين السجاد ﷺ وبرفقة الأيتام وأطفال الإمام الحسين بزيارة قبر الإمام الحسين في الأربعين. وتعد من أهم المناسبات عند أتباع آل البيت ﷺ إذ تخرج مواكب العزاء في مثل هذا اليوم، ويتوافد مئات الآلاف من الشيعة من جميع أنحاء العالم إلى أرض كربلاء، لزيارة قبر الإمام الحسين . ويقوم الملايين من الزوار بالحضور إلى كربلاء مشيًا على الأقدام بأطفالهم وشيوخهم من مدن العراق البعيدة، حاملين الرايات تعبيرًا عن النُصرة . إذ يقطع بعضهم ما يزيد على ٥٠٠ كيلومتر مشيًا، فضلًا عن القادمين من البلاد العربية والإسلامية، ويقوم أهالي المدن والقرى المحاذية لطريق الزائرين، بنصب سرادقات (خيام كبيرة)، أو يفتحون بيوتهم لاستراحة الزوّار وإطعامهم، لكسب الثواب والتقرب إلى الله تعالى.

٣. **المرويات الواردة عن أهل البيت ﷺ في الزيارة الأربعينية**: ورد أن أول من زار الإمام الحسين ﷺ في يوم الأربعين الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري ﷺ (العسقلاني:١/ ٥٤٦، المجلسي:٩٨/ ١٩٥، الشيخ المفيد، ص٤٦، الطوسي ص٧٣٠، الحلي، ١٤٧، الكفغمي، ص ٤٨٩، الحلّي ، ص ٢١٩ رقم ١١ النوري: ٣/ ٥٨٠) إذ وافق وصوله من المدينة المنورة إلى كربلاء في ذلك اليوم، وهو يوم وصول ركب حرم الإمام الحسين ﷺ (نسائه وأيتامه) برفقة الإمام علي بن الحسين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول/ السنة الأولى

زين العابدين(السجاد) وعمته زينب ﷺ، فالتقوا هناك وأصبحت إحياء ذكراها من السنن المستحبة المؤكدة عند أتباع أهل البيتﷺ، وتسمى هذه الذكرى محليًا في العراق بزيارة مردّ الرؤوس (أي: رجوع أو عودة الرؤوس) لأن رؤوس الإمام الحسينﷺ وبعض من قُتل معه من أصحابه وأهل بيته، أُعيدت لدفنها مع الأجساد بعد أن حملها جيش بني أمية إلى يزيد وطافوا بها تباهيًا بالنصر(الطباطبائي، ص ٢).

وليس من السهولة، الحكم على الرأي القائل بأن أسارى أهل البيتﷺ قد مرّوا في طريق رجوعهم إلى المدينة بكربلاء أولًا، ويرى المحقق والمحدّث النوري رحمه الله تعالى(النوري ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩) وكذا تلميذه الشيخ عباس القمي رحمه الله تعالى(القمي، ص ٥٢٤ -٥٢٥) أن هذه الزيارة لم تكن في السنة الأولى، لأنه لم يكن بالإمكان حصولها في السنة الأولى. وقد شكك في وقوعها السيد ابن طاووس في (إقبال الأعمال) قبل المحدث النوري(إبن طاووس: ٢ / ٥٨٩). وفي الجهة المقابلة هناك من يقول بأن القافلة التي ضمت أسارى آل بيت الرسول ﷺ كانت قد وصلت كربلاء بعد مغادرة، الشام وكان وصولها في يوم الأربعين، وبعد زيارتها مرقد الإمام الحسين اتجهت صوب المدينة.

وأن أهل البيتﷺ التقوا أثناء هذه الزيارة، الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري وبعض بني هاشم(ابن طاووس، ص١١٢). وقد كتب السيد محمد علي القاضي الطباطبائي كتابًا مفصلًا في ردّ رأي الشيخ النوري والقمي باسم التحقيق حول أول أربعين سيد الشهداء(الطباطبائي، ص٢). قال السيّد ابن طاووس:(قال الراوي: ولما رجع نساء الحسين ﷺ وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مُرَّ بنا على طريق كربلاء، فوصلوا إلى موضع المصرع) (الملهوف، ٢٢٥). وقال السيّد

محمّد بن أبي طالب: «فسألوا أن يُسار بهم على العراق، ليُجدّدوا عهدًا بزيارة أبي عبد الله ﷺ (الحائري الكركي: ٢/ ٤٥٨) وقال القندوزي: «ثمّ أمرهم- يزيد - بالرجوع إلى المدينة المنوّرة، فسار القائد بهم، وقال الإمام والنساء للقائد: بحقّ معبودك، أن تدلُّنا على طريق كربلاء، ففعل ذلك حتّى وصلوا كربلاء» (ينابيع المودّة: ٣/ ٩٢).

روى الشيخ أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن علي الطبري بإسناده عن الأعمش عن عطيّة العوفي قال: ((خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائرين قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل، ثمّ ائتزر بإزار، وارتدى بآخر، ثمّ فتح صرّة فيها سِعْدٌ، فنثرها على بدنه، ثمّ لم يخطُ خطوة إلاّ ذَكر الله تعالى، حتّى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه((١))، فألمسته، فخرّ على القبر مغشيًّا عليه، فرششت عليه شيئًا من الماء، فلما أفاق قال: (يا حسين) ثلاثًا، ثمّ قال: حبيب لا يُجيب حبيبه؟!ثمّ قال:وأنّى لك بالجواب؟!وقد شُحطت أوداجك على أثباجك، وفُرِّق بين بدنك ورأسك، فأشهد أنّك ابن خاتم النبيّين، وابن سيّد المؤمنين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّد النقباء، وابن فاطمة سيّدة النساء، وما لكَ لا تكون هكذا ؟! وقد غذّتك كفّ سيّد المرسلين، ورُبيّت في حجر المتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفُطمت بالإسلام، فطبت حيًّا، وطبت ميّتًا، غير أنّ قلوب المؤمنين غير طيّبة لفراقك، ولا شاكّة في الخيرة لك، فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.ثمّ جال بصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيّتها الأرواح التي حلّت

(١) اشارة الى أنّه كان مكفوف البصر حينذاك، ويؤيّد ذلك ما رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ١/ ٢١٤، في قضية وقعة الحرّة بقوله: (وكان جابر بن عبد الله يومئذٍ قد ذهب بصره...)، ومن المعلوم أنّ الفاصل الزمني بين وقعة الطف ووقعة الحرّة ما يُقارب سنة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول/ السنة الأولى

بفناء الحسين، وأناخت برحله، وأشهد أنّكم أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتّى أتاكم اليقين، والذي بعث محمّدًا بالحقّ نبيًّا، لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه. قال عطيّة: فقلت له: يا جابر، كيف! ولم نهبط واديًا، ولم نعلُ جبلًا، ولم نضرب بسيف، والقوم قد فُرِّق بين رؤوسهم وأبدانهم، وأُوتمت أولادهم، وأُرملت أزواجهم؟!فقال: يا عطيّة، سمعت حبيبي رسول اللهﷺ يقول: «من أحبّ قومًا حُشِر معهم، ومَن أحبّ عمل قوم أُشرك في عملهم». والذي بعث محمّدًا بالحقّ نبيًّا، إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسينعليه السلام وأصحابه، خُذْني نحو أبيات كوفان، فلما صرنا في بعض الطريق، قال: يا عطيّة، هل أوصيك وما أظنّ أنّني بعد هذه السفرة مُلاقيك؟ أحبب مُحبَّ آل محمّد ما أحبّهم، وابْغُضْ مُبغض آل محمّد ما أبغضهم، وإنْ كان صوّامًا قوّامًا، وأرْفِق بمُحبّ محمّد وآل محمّد، فإنّه إن تزلّ له قدم بكثرة ذنوبه، ثبتت له أُخرى بمحبّتهم، فإنّ مُحبّهم يعود إلى الجنّة، ومُبغضهم يعود إلى النار))

المطلب الثاني

حكم زيارة الأربعين ونصّ الزيارة

أولًا: حكم زيارة الأربعين: ورد تأكيد استحباب زيارة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في يوم الأربعين في جملة من الأحاديث الشريفة المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ذاكرة فضيلة ذلك، ومبينة مزيتها، فقد روي عن الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (الطوسي:٧/ ٤٨٦) أنه قال: ((علامات المؤمن خمس: صَلَاةُ الْخَمْسِينَ، وزِيَارَةُ الْأربعين، والتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِينِ، وتَعْفِيرُ الْجَبِينِ، والْجَهْرُ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم)) (الطوسي: ٢ / ١٧).

ثانيًا: نَصُّ الزِّيارَة: رَوَى الشيخ الطوسي (الطوسي :٦/ ٥٢) (قدَّس الله نفسه الزَّكية)عن جماعة، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ، أنه قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِ(آل علي، ١٩٩٥، ص٢٨٩) (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ) فِي زِيَارَةِ الْأربعين: ((تَزُورُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ وتَقُول: «السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللهِ وَ حَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللهِ وَ نَجِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللهِ وابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرُبَاتِ وَ قَتِيلِ الْعَبَرَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وابْنُ وَلِيِّكَ، وصَفِيُّكَ وابْنُ صَفِيِّكَ، الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَ حَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ، واجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ، وجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ، وَ قَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ، وذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ، وأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ والْأَوْصِيَاءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ، ومَنَحَ النُّصْحَ، وَ بَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ، وَ قَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا، وبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنَى، وشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

وتَغَطْرَسَ وَ تَرَدَّى فِي هَوَاهُ، وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشِّقَاقِ وَ النِّفَاقِ، وحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، حَتَّى سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اللَّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْنًا وَبِيلًا، وعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيما. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللهِ وَ ابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ سَعِيدًا ومَضَيْتَ حَمِيدًا، ومِتَّ فَقِيدًا مَظْلُومًا شَهِيدًا، وأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ، ومُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، ومُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ، وجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ، وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمَّاتُ مِنْ ثِيَابِهَا، وأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ، وأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَ مَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ، كَلِمَةُ التَّقْوَى، وأَعْلَامُ الْهُدَى، والْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ، لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَ أَجْسَادِكُمْ، وشَاهِدِكُمْ وَ غَائِبِكُمْ، وظَاهِرِكُمْ وَ بَاطِنِكُمْ،آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِين. وتُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ وتَنْصَرِفُ)) (الطوسي:٦/ ١١٣، القمي ،، الطوسي ، ص ٨٠٧)

المبحث الثالث

الزيارة الأربعينية من منظور حديث

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول

لمسات حضارية منبثقة من الزيارة الأربعيني

تعد زيارة أربعينية الإمام الحسين ﷺ ظاهرة إنسانية فريدة لم يشهد التاريخ الإنساني لها مثيلًا، لا في الأديان السابقة والأمم السالفة، ولا في المذاهب الحاضرة والأمم اللاحقة. فهي ظاهرة اجتماعية أذهلت العلماء والسلاطين والحكام على مر القرون، وأرصدوا مجسّاتهم للوقوف على حقيقتها، وإدراك غوائرها، وأيقنوا أنها حدث فريد يخرج عن نطاق مقاييس الظواهر الاجتماعية المتعارف عليها. وسنستعرض جانبًا من اللمسات الفكرية الحديثة لهذه الظاهرة الاجتماعية (الزيادي ٢٠٢٢).

أولًا:عندما نمعن النظر وبتجرد إنساني كامل إلى ظاهرة الزيارة الأربعينية للإمام الحسين ﷺ، وما لقيه اهل بيته ﷺ من تنكيل وابادة، لثني عزائمهم عن موقف الحق، وأحقية الموقف، فهم أحد الثقلين الذي ذكرهما النبي ﷺ، بقوله: ((تركت فيكم الثقلان لن تضلوا بعدي إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) (البخاري،(٢٢٣٠)، البيهقي:٢/ ١٤٨، أحمد:٣/ ١٤-١٧)، فهم أهل المنهج الحق ورعاته، وتستلزم رعايته أن يظهر منهم ذلك الموقف البطولي في التضحية، فهم أحق الناس بهذا الموقف، وفعلًا انبروا لموقف الحق، ليعكسوا لنا وبوضوح الشمس عندما تهاجم الظلام، أن الحق له أهله وهم أولى الناس بحمله والدفاع عنه هذا، فلما كانوا

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

حملة الرسالة وأولى المؤمنين بها، لزم أن يكونوا أول المضحين لأجلها، وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم (حسن الزيادي، ٢٠٢٢)

ثانيًا: جرت عادة الغالب والمغلوب، والقاهر والمقهور، والمنتصر والمهزوم، أن إرادة الغالب والمنتصر ماضية، وسننهم في الكون جارية، ورغباتهم حقيقة ساطعة، وأن سيوفهم أبلغ في الحق من كلمات صدرت من أفواه طاهرة، وعليه كان لابد لهذه الظاهرة أن تتلاشى وتندثر بين طيات سجلات التاريخ، لتتحول الي مادة للدراسات التاريخية شأنها شأن العديد من الظواهر الاجتماعية والمواقف السالفة، التي اضمحلت واندثرت على مر التاريخ، لكن هذه الظاهرة الحسينية، والحقيقة المحمدية، كانت خلاف ما يتوقعون، وعكس ما يتصورون، فكانت الفاجعة الأليمة نقطة تحول في المفاهيم الإنسانية، ومحطة انطلاق لبناء ركائز القيم الإنسانية، فكانت كطائر يحمل بين جناحيه قيم البطولة والحق من جهة، ويحمل في الجهة الأخرى، رسالة عن الطغيان والظلم، وبينهما ترانيم الموروث المحمدي في القيم النبيلة والمواقف الفذة (حسن الزيادي، ٢٠٢٢)

ثالثًا: كان لندائه الخالد والمدوي: هل من ناصر ينصرني ؟؟ الذي حملته الموجات في الأوساط المادية، في مختلف الاتجاهات، ليعانق الجوزاء، وليسمع به آذان السماء، وليدور حول الأرض، رصدته آذان الزمان، ولبت نداء نصرته رغم بعد الأيام، فطغاتك جثوا في قبورهم، وزئير صوتك يشدو لحنا لنصرة كل مظلوم، وأن الحق لايهزم أهله، وإن تباعدت الأيام، وغبرت الأزمان. فيا ترى، من الذي يدفع هؤلاء الناس؟ لأن يتركوا أعمالهم وبلدانهم ومدنهم ومنازلهم وأسرهم، ويسيرون مئات الكيلومترات على الأقدام في الصيف والشتاء، في الليل والنهار، ليلتقوا عند ضريح

أبي الأحرار وشم ثراه ؟ من الذي يدفع الآلاف من الناس أن ينفقوا بكرم حاتمي منقطع النظير، من مالهم الخاص، ويقدموا الخدمات من الماء والطعام والمسكن، وكل ما تحتاجه هذه الملايين من البشر الزاحفة نحو كربلاء دون أن ينتظروا جزاء من أحد ؟ من الذي يدفع الآلاف من الناس، وهم من أسر ثرية، وبعضهم من أولي المناصب، أن يكونوا خدمًا لهؤلاء الزوار، ويسهروا على راحتهم، ويخدمونهم بشتى الطرق، مثل غسل أقدام الزوار وتدليكها، ويرون ما يفعلونه فخرا لا يدانيه فخر؟ (المياحي ، ٢٠١٦).

وقد قيل الكثير عن سر خلود وديمومة ظاهرة الأربعين، وألفت الكتب في ذلك، وسودت الصفحات، ولكننا، ورغم أن جلّ ما قيل في هذا الأمر صحيح، نرى أن هذه الظاهرة هي ظاهرة إلهية، أريد لها أن تبقى وتستمر، لأنها تستمد طاقتها من أطهر دم أريق ظلما على ثرى كربلاء، وفي هذا السياق، ندرك كلمات بطلة كربلاء، السيدة زينب الكبرى عقيلة بني هاشم، وهي تخاطب يزيد في بلاطه، وهو نشوان بانتصاره على الحسين عليه السلام:((فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا)) (المجلسي: ٤٥/ ١٣٥).

يقول المفكر والكاتب المسيحي المعروف أنطون بارا: ((إن زيارة الأربعين، يعجز الإنسان عن وصفها، إن لهذه الزيارة سحرا إلهيا خاصا، يعجز العقل عن استيعاب فكرة ملايين من الناس، يتركون منازلهم ويقطعون آلاف الكيلومترات، قاصدين زيارة الحسين عليه السلام، والناس متحابين فيما بينهم، لا ترى سوى الإحسان، والخدمة الجميلة، التي تزداد سنة بعد أخرى)).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

رابعًا: شكلت الشعائر الحسينية، وثورة الإمام الحسين عليه السلام، مادة للبحث العلمي لدى الكثير من الدارسين والباحثين منذ القدم، فقد وجدوا فيها مادة تستحق البحث والتنقيب، فعمدوا إلى البحث عن الدلالة والأسباب، فانطلقوا من توصيف المظاهر إلى الغور في عمق المعاني المتجلية من هذه الشعائر، وكثيرًا ما رأينا كتبًا ودراسات لمفكرين وباحثين بعيدين عن الإسلام وعن التشيع، ولكنهم تكلموا بلسان من يفهم هذه القضية، ويعيش تجلياتها، ويعاين عمق معانيها.

وليس ذلك بالأمر الغريب، فثورة الإمام الحسين عليه السلام، ليست حكرًا على فئة أو طائفة، وإنما هي ثورة عالمية انطلقت من كربلاء، وامتدت على طول خط الزمان والمكان، وأدّت دورًا كبيرًا ومؤثرًا في الكثير من منعطفات التاريخ ومستجداته، وكان الحكام الظلمة، يحسبون لها حسابات عديدة. ففي نصف يوم فقط، اختزل الإمام الحسين عليه السلام ومن معه، كل قيم التحدي والإباء والصمود، وكتب بخط عريض: ((موت في عز، خير من حياةذل)). فمع عظيم شرف سيرة حياة الإمام الحسين، إلا إن ساعات الطف، وما دار فيها، كانت الأجلى والأكثر تأثيرا في نفوس المجتمعات الإسلامية والإنسانية جمعاء، وكأن لحظة الشهادة ذاتها هي لحظة الولادة! فثمة حرارة في قلوب المؤمنين تجاه قضية الإمام الحسين عليه السلام أخبر بها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، في الحديث المشهور: ((إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا)) النوري:١/ ٣١٨) كانت وراء امتداد المراسيم على نحو فعلي ورسمي منذ اليوم الأول لشهر محرم الحرام حتى الـ ٢٠ من صفر الخير، وتحديدًا بعد أداء زيارة الأربعين المعروفة، والتي يتوافد خلالها الملايين من الموالين والمحبين لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، قاصدين مرقده الشريف.

خامسًا: إن قضية عاشوراء والزيارة الأربعينية، كانت ومازالت تدافع عن كل مظلوم، وتدحر كل ظالم، وهي القضية الوحيدة التي برزت رغم الذين حاربوها وحاولوا دفنها في طيات التاريخ، وهي القضية، التي هزت مشاعر وضمير الإنسانية، لتفيقهم من سباتهم، وهي القضية التي حافظت على بقاء روح الرسالة الإسلامية، وهي التي دعت إلى إصلاح المجتمع، كما قال الإمام الحسين عليه السلام: ((ما خرجتُ أشرًا ولا بطرًا ولا مُفسدًا ولا ظالمًا وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي، لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر)) (الكوفي:٥/ ٢١)

هذا ما تعلمناه من مسيرة النهضة الحسينية التي رسمت لنا أسمى الأهداف لنجعلها منطلقًا لحياتنا، فكيف لا تكون المسيرة الحسينية خالدة على مرور الأيام، وراسخة في الأذهان.

سادسًا: تأتي خصوصية إقامة الشعائر الحسينية في يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام كونها إحياء لنهضة الإمام الحسين الإصلاحية، وتعاليمه الأخلاقية، ومبادئه النبوية، فإن قضية سيد الشهداء هي التي ميزت دعوة الحق من الباطل، وأن نهضة الإمام الحسين عليه السلام الإصلاحية، ووقوفه بوجه الظلم والطغيان، كانت امتدادا لدعوة الرسول صلى الله عليه وآله لنشر الإسلام، فكان عليه السلام الامتداد الطبيعي للنبي (صلى الله عليه وآله) بنص حديث الرسول صلى الله عليه وآله: ((حسين مني وأنا من حسين)) (القندوزي: ٣/ ٣٨٣)

سابعًا: إن الأمم العظيمة والشعوب العريقة... تعرف بعقيدتها ورجالها... وتحيا بذاكرتها. والذاكرة... هي الروح التي تسري في جسد الأمة فيطول بقاؤها... وهي الدماء التي تتدفق في عروقها فتشتد عافيتها، وبالمذاكرة، للأولياء، تتذكر الشعوب أحداث ماضيها... وتتفهمها وتتدبر معانيها... وتستخلص العبر منها...

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

والدروس التي فيها. وبالذاكرة... تتذكر الأمم عناصر قوتها، وأسباب رفعتها، فيما مضى من تاريخها، فتبني حاضرها ومستقبلها على نهجها. والحمد لله الذي جعل صحيفة الإمام الحسين ﷺ مكان ومرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية، لأنه تربى على يد أكمل البرية، وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد، قاسم موائد المواهب الربانية، ومنبع رحيق الفيوض السبحانية، وآله الوارثين لمقاماته العلية، المكرمين بكراماته الخفية والجلية.

المطلب الثاني
خواطر من الزيارة الأربعينية

ثمّة تساؤل يطرح نفسه: ((إذا كان مصرع الإمام الحسين ﷺ، وراء زيارة مرقده في العاشر من محرم الحرام، فما منشأ ما يعرف بزيارة الأربعين في العشرين من صفر كل عام))؟ وللاجابة عن هذا التساؤل بجملة من الحوادث التأريخية التي تزامنت مع هذا التوقيت وهو الـ ٢٠ من صفر، ليكون الجامع المشترك فيها هو قضية الإمام الحسين ﷺ ومقتله، وسنشير إلى تلك الحوادث، بعد أن نذكر جملة من الروايات الواردة في يوم الأربعين تحديدًا، وكذلك زيارة الحسين ﷺ في ذلك اليوم، ومنها ما روي عن الإمام الحسن العسكري، ﷺ، إنه قال: ((علامات المؤمن خمس...)) (الطوسي: ٢ / ١٧)

وعدّ منها زيارة الأربعين، ولعلها الرواية الصريحة الأكثر شهرة، التي يُستدل بها على استحباب زيارة الإمام الحسين ﷺ بعد مرور أربعين يومًا من مقتله، وجعلت هذا العمل المندوب علامة من علامات المؤمن. أما الرواية الأخرى التي وردت عن الإمام محمد الباقر ﷺ(الطبري ، ص٢١٥) ، والذي شهد عاشوراء وهو صبي،

إذ يقول عليه السلام: ((إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحًا، تطلع حمراء، وتغرب حمراء....)) (ابن قولويه ،ص ٩٠- باب ٢٨)

وفي رواية أخرى ينقل عن زرارة بن أعين عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: ((إنّ السماء بكت على الحسين ﷺ أربعين صباحًا بالدم، والأرض بكت عليه أربعين صباحًا بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحًا بالكسوف والحمرة، والملائكة بكت عليه أربعين صباحًا، وما اختضبت امرأة منا ولا اكتحلت، حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبرة من بعده)) (النوري ، ص ٢١٥ – باب ٩٤)

ولا عجب في ذلك، فإن الأرض تبكي على المؤمن أربعين صباحًا، كما صرح بذلك النبي الأكرم، فكيف بقتيل مثل الحسين؟!ومصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (الدخان: الاية ٢٩)

فهذه الروايات تحدثت عن تفاعل واقعي للكون والطبيعة مع مقتل الإمام الحسين ﷺ، وقد سجلها التاريخ لكي تجيب الذين يتساءلون عن سر تفاعل المؤمنين مع يوم الأربعين، وإحيائه سنويًا، والمواظبة على زيارته ﷺ في هذا الوقت تحديدًا. ويوم الأربعين، هو اليوم الذي زار فيه جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) الإمام الحسين ﷺ، برفقة عطية العوفي، إذ ينقل الأخير أن جابرًا دنا مِنْ شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ائْتَزَرَ بِإِزَارٍ وَارْتَدَى بِآخَرَ، ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً فِيهَا سُعْدٌ فَنَثَرَهَا عَلَى بَدَنِهِ، ثُمَّ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا ذَكَرَ اللهَّ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَبْرِ قَالَ أَلْمِسْنِيهِ، فَأَلْمَسْتُهُ فَخَرَّ عَلَى الْقَبْرِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَرَشَشْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَاءِ فَأَفَاقَ، ثُمَّ قَالَ: يَا حُسَيْنُ ـ ثَلَاثًا ـ ثُمَّ قَالَ: حَبِيبٌ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ وَأَنَّى لَكَ بِالْجَوَابِ وَقَدْ شُحِطَتْ أَوْدَاجُكَ عَلَى أَثْبَاجِكَ... إلى آخر هذه الكلمات المشهورة (ابن قتيبة: ١/ ٢١٤) ويقال أيضًا أن يوم الأربعين هو

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

يوم عودة السبايا وراس الحسين عليه السلام من الشام إلى كربلاء، ووصولها إلى محل مصرعه ومن ثم زيارته عليه السلام.

خـــاتمة:

بعد هذه الجولة في رحاب الزيارة الأربعينية من منظور فقهي وحضاري، وأسرار الإمام الحسين عليه السلام نخلص إلى أهم النتائج، وهي:

١. ظهر لنا من دراسة حياة وآثار ومناقب الإمام الشهيد، أنه يتمتع بشجاعة القلب والجسد والجود والكرم والحلم والصبر، فهو مدرسة الشرع والأدب واللغة، لقد كان من العلماء البارزين في الرواية والدراية وعلوم اللغة، وله ملكة لغوية تؤثر في المتلقي، إن نشأته الأولى في بيت النبوة كانت عاملا أساسا، ورافدا مهما لبناء شخصيته، ليظهر بعلمه وخلقه وسمته النبوي.

٢. تُعدُّ شخصية الإمام الحسين عليه السلام إحدى الشخصيات المهمة والفريدة والفاعلة على المستوى البشري، ولها من الأهمية ما يدعو إلى الاعتناء بجميع الجوانب المتعلقة بها على الدوام، من جانب الدراسات الشرعية المتعلقة بشخصيته أو تسخيرها للدراسات التربوية، والعلمية والنفسية واللغوية والاجتماعية. إن الآثار الدينية العظيمة التي تتأسى بصفاته ومحاسنه عليه السلام، لها الدور الرائد في تنمية الشخصية الممتازة للفرد، والمجتمع، والحشد المؤمن، الذي يدافع عن الوطن ويقاتل الإرهاب، إن الاستقرار الأسري والتعايش السلمي في المجتمع، يقوم على السلوكيات والأخلاقيات النبيلة، ولها الدافع الكبير للبذل والعطاء والتفاني لتحقيق أهداف وقيم الإمام عليه السلام.

٣. إن زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لها من الفضل العظيم، ما لا يمكن أن يعد أو يحصى، ولا يمكن اختزالها في يوم دون آخر.

٤. أخذت الزيارة الأربعينية صداها الإعلامي الواسع على مستوى العالم أجمع، وذلك لتوافد الحشود الغفيرة من أغلب بقاع العالم لإحياء هذه الشعيرة المقدسة، ولكي يتوحدوا تحت راية أبي الأحرار أبي عبد الله الحسين ﷺ، الذي جسد لهم الحرية والإباء والثورة على الظلام والجائرين، وجسد لهم معاني الخلق العظيم، الذي ورثه من جده رسول الله ﷺ، وأبيه أمير المؤمنين ﷺ. تأتي هذه الجموع الغفيرة، لتخلد ذكرى لم يحصل مثيلها في التاريخ، وهي ذكرى عودة سبايا أهل البيت ﷺ، ومعهم الرؤوس الطاهرة التي دفنوها مع الأجساد المقطعة، التي قطعت في سبيل الحفاظ على الدين والحرية وحقوق الإنسان، والتي أصبحت ملاذًا للثائرين على الظلم والجور.

٥. الزيارة الأربعينية ليست مختصة بمذهب أو دين أو فئة محددة، بل هي تضم جميع الأديان والمذاهب والفئات على مختلف أنواعها، لأن الإمام الحسين ﷺ خرج من أجل الإنسانية، وإحقاق الحق، ونبذ الباطل عن جميع العالم، وضّحى بالغالي والنفيس من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول / السنة الأولى

المصادر والمراجع

- القرآن الكـــريم

أولا: المصادر الأولية:

- **ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم(ت: ٦٣٠هـ)**

١. الكامل في التاريخ، الطبعة السادسة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرون، مطبوعات الشعب، مصر، د.ت.

- **البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل(ت: ٢٥٦ه)**

٣. (الجامع الصحيح) صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ٢٠١٨م.

- **البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني(ت:٤٥٨ه)**

٤. السنن الكبرى(سنن البيهقي الكبرى)، تحقيق: محمد عبد القادر، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م.

- **ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن(ت:٥٩٧هـ)**

٥. صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م.

- **ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد(ت: ٨٥٢ه)**

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ

- **ابن حنبل، احمد(ت:٢٤١ه)**

٧. مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، اشراف: عبدالله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م.

- ابن نما الحلي، الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر(ت:٦٤٥ه)

٨.مثير الأحزان، منشورات المطبعة الحيدرية، العراق- النجف، ١٣٦٩ه/ ١٩٥٠م

- **الحائري الكركي، محمد بن ابي طالب(ت:٩٥٥ه)**

٩.تسلية المجالس وزينة المجالس الموسوم بـــ (مقتل الحسين عليه السلام)، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية، شبكة كربلاء المقدسة، د.ت

- **ابن مطهر الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد(ت: ٧٢٦ه)**

١٠.منهاج الصلاح في اختصار المصباح، تحقيق: السيد عبد الحميد الميردامادي، إشراف: لجنة التحقيق في مكتبة العلامة المجلسي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة العلامة المجلسي، د.م، د.ت.

١١.العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي،، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة، المطبعة الأولى، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨ه.

- **الخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن احمد المكي أخطب خوارزم(ت: ٥٦٨ه)**

١٢.مقتل الحسين عليه السلام المسمى مقتل الخوارزمي، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، الطبعة الأولى، الناشر: مكتب المفيد، د.م، ١٤١٨ه.

- **الدسوقي القرشي، برهان الملة والدين ابراهيم(ت:٦٧٦ه)**

١٣.الجوهرة المضيئة، تحقيق: ابراهيم الرفاعي، مكتبة التراث الإسلامي، د.م، د.ت.

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت:٧٤٨ه)**

١٤.سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.

١٥. العبر في خبر من غبر، دار المطبوعات والنشؤ، الكويت، ١٩٦٠م.

- **الرازي، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت:٦٦٦ه)**

١٦. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م

- **الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت:٧٧٠ه)**

١٧. المصباح المنير في غريب الشرح، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د، ت.

- **ابن سعد، محمد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري(ت: ٢٣٠ه)**

١٨. الطبقات الكبرى، دار صادر، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٨م.

- **الشبلنجي، مؤمن بن حسن نب مؤمن(ت:١٣٢٢ه)**

١٩. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

- **الطباطبأئي، محمد علي القاضي (ت:١٩٧٩م)**

٢٠. رجوع الركب بعد الكرب (تحقيق حول الأربعين الأولى لمقتل سيد الشهداء عليه السلام، تلخيص وترجمة وتحقيق: محمد الكاظمي، شبكة الفكر للكتب الالكترونية، د.ت.

- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت:٣١٠ه)**

٢١. تاريخ الرسل والأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، د، ت. إحدى عشر مجلدًا.

٢٢. المنتخب من ذيل المذيل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان، ١٩٩٥م.

- **عماد الدين الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم(ت: في حدود ٥٥٤ه)**

٢٣.بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني،الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣ه/ ١٩٦٣م.

- **الطبري الصغير، محمد بن جرير(الشيعي) (ت:٩٢٣ه)**

٢٤.دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، مؤسسة البعثة، قم-ايران، ١٤١٣ه.

- **الطوسي، ابو جعفر(ت:٤٦٠ه)**

٢٥.تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥ هـ.

٢٦.مصباح المجتهد، مركز بحوث الحج والعمرة، طهران، ٢٠١٨.

- **ابن طاووس، علي بن موسى الحلي(ت:٦٦٤ه)**

٢٧.اللهوف على قتلى الطفوف، تصحيح: محمود المدرس، طهران،١٣١٧ه.

٢٨.إقبال الأعمال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى، د.م،١٤١٤ه.

- **الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب(٣٦٠ه)**

٢٩.المعجم الكبير(معجم الطبراني الكبير)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، د.م، د.ت.

- **ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله النمري(ت: ٤٦٣ه)**

٣٠.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٢٨هـ.

- **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن عبد المجيد بن مسلم(ت:٢٧٦ه)**

٣١.الإمامة والسياسة، تحقيق:علي شيري، الطبعة الأولى، دار الأضواء للطباعة والنشر

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الأول/ السنة الأولى

والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م محققة ومفهرسة.

- **القمي، الشيخ عباس (ت:١٩٤١م)**

٣٢.مفاتيح الجنان، تعريب السيد: محمد رضا النوري النجفي، الطبعة الأولى، دار الإرشاد للطباعة، د،م، د.ت.

٣٣.منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل عليهم السلام، طهران، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٥م.

- **ابن القيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب(ت: ٧٥١ه)**

٣٤.جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، تحقيق: زائد بن احمد النشيري، الطبعة الأولى، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ١٤٢٥ه.

- **ابن قولويه القمي البغدادي، جعفر بن محمد(ت: ٣٨٦ه)**

٣٥.كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ه.

- **ابن أعثم الكوفي، ابو محمد احمد(ت:٣١٤ه)**

٣٦.كتاب الفتوح، الطبعة الأولى، مطبعه حيدر اباد الدكن، الهند،١٣٩٤ه/ ١٩٧٠م.

- **ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي،(ت:٧٧٤هـ)**

٣٧.البداية والنهاية، حققه مجموعة من العلماء: دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت

- **الكاندهلوي، محمد يوسف (ت:١٣٨٤ه)**

٣٨.حياة الصحابة، تحقيق: نايف العباس ومحمد على دوعة، الطبعة الثالثة، دار القلم، دمشق ١٩٨٣م.

- **الكفعمي، تقي الدين ابراهيم بن علي(ت:٨٦٤ه)**

٣٩.مصباح الكفعمي (جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية)، الطبعة الثالثة، د. م، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م

٤٠.الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت: ٤١٣ه)

٤١.مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، تحقيق: الشيخ مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٦م.

- **الميرزا النوري، حسين بن محمد تقي بن علي(ت: ١٣٢٠ه)**

٤٢.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، طهران، دار الخلافة، ١٣١٨ه.

٤٣.اللؤلؤ والمرجان في آداب أهل المنبر، مطبعة الغري، النجف، ١٣٦٠ه/ ١٩٤٢م.

- **ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت:٧١١ه)**

٤٤. لسان العرب، دار صادر، بيروت،٢٠٠٣.

- **المجلسي، محمد باقر(ت:١١٠٤هـ)**

٤٥.بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **الهيثمي، علي بن أبي بكر(ت:٨٠٧هـ)**

١. جمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة ، بيروت، ١٤٠٧هـ.

- **اليعقوبي، ابو العباس احمد بن اسحاق(ت: بعد٢٨٤هـ)**

٢.تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، النجف، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

ثانيًا: المراجع الثانوية:

- **اللاهوري، محمد إقبال**

١. ديوان الأسرار والرموز، ترجمة: عبد الوهاب عزام، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م.

- **الزركلي، خير الدين**

٢. الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

- **الزيادي، حسن**

٣. زيارة الأربعين... دلالاتها وقيمها، مجلة الزمان الالكترونية، تاريخ الاضافة، ايلول ٢٠٢٢.

- **المياحي، نور الهدى**

٤. زيارة الأربعين بمنظور الحداثة، مقال منشور في قسم البحوث والمقالات، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، ٢٠١٦.